الفصل السابع

الفصل السابع
أمراض المرأة التناسلية

تتعرض المرأة عامة لكثير من المتاعب الصحية التى تؤثر بدورها على صحتها النفسية؛ ونود من خلال هذا الفصل عرض بعض هذه المتاعب التى تتعرض لها حتى يمكن تجنبها واتخاذ السبل الوقائية اللازمة نحوها. إضافة إلى هذا، لا يهدف هذا الفصل إلى الافاضة فى شرح التفاصيل المرتبطة بهذه المتاعب بقدر ما يرمى إلى تبصير المرأة ومعرفتها عن بعض متاعبها الصحية.

أولا: الدورة الشهرية:

تحدث الدورة الشهرية للمرأة كل ٢٨ يوماً منذ البلوغ وحتى سن اليأس. ودم الحيض هو عبارة عن جزئيات متساقطة من الغشاء المبطن للرحم. وينقطع الحيض إذا حدث حمل. إضافة إلى هذا، توجد بعض الأشياء التى تؤثر على الدورة الشهرية مثل ما يلى:

١- **طبيعة غشاء الرحم:** يقل دم الحيض مع قلة سمك غشاء الرحم، وهذا يحدث نتيجة إجراء عملية كحّت شديد للرحم، ويزداد دم الحيض مع زيادة سمكه، ويحدث هذا عندما يوجد ورم فى بطانة الرحم.

٢- **المخ:** يؤثر المخ من خلال جزء به يسمى الهيبوثلاموس على الغدة النخامية الموجودة فى قاع الجمجمة، فيجعلها تفرز هرموناً يعمل على تكوين البويضات فى المبيض. ويتجلى دور المخ إلى حد كبير فى تأثيره على الدورة الشهرية بالانفعالات النفسية، كالقلق والاكتئاب.

٣- **الغدة النخامية:** تقوم الغدة النخامية بإفراز هرمون يساعد على خروج البويضة من المبيض، وعلى إفراز هرمون الاستروجين والبروجستيرون، كما تفرز هرموناً آخر له دور فى استمرار الحمل فى حالة حدوث تلقيح للبويضة.

٤- **المبيض**: يقوم المبيض إلى جانب إخراج بويضة للتلقيح كل شهر بوظيفته كغدة، حيث يفرز هرمون الاستروجين والبروجستيرون. ويؤثر هرمون الاستروجين على بطانة الرحم فى الجزء الأول من الدورة (الأسبوعين الأوليين)، بينما يؤثر هرمون البروجستيرون على بطانة الرحم فى الجزء الثانى من الدورة (الأسبوعين الاخريين).

وإلى جانب هذا، تؤثر غدد أخرى على الدورة الشهرية من خلال ما تنتجه من هرمونات مثل الغدة الدرقية الموجودة بالرقبة، والغدة جار الكلوية الموجودة فوق الكلية. ويصاحب الحيض عند المرأة بعض الآلام، وتختلف درجة هذا الألم من امرأة إلى أخرى فيكون خفيفاً فى معظم السيدات بعد الزواج، وكذلك فى العامين الأول والثانى من بدء الدورة عند البلوغ بسبب خلو هذه الدورات من التبويض، أى خروج بويضة كل شهر من المبيض للتلقيح، وهو ما يرتبط بحدوث الألم. ويأتى الحيض لبعض النساء بآلام شديدة، ويكون وراء هذا بعض الأسباب الآتية:

- **أسباب نفسية:** وهى من أهم الأسباب، خاصة بين الفتيات كثيرات الاهتمام بموضوع الدورة الشهرية، وخروج دم الحيض لما لهذا الحدث من مهابة ومكانة كبيرة فى نفوسهن. ويزداد هذا الاهتمام خاصة بين الفتيات قليلات الثقافة واللاتى لا يجدن ما يشغلهن، حيث يكون خروج دم الحيض حدثاً هاماً بالنسبة للفتاة، ويجذب أيضاً اهتمام المحيطين بها، مما يجعلها تشعر بمزيد من الألم نتيجة لهذا التوتر والاهتمام الزائد.
- **صغر حجم الرحم:** يكون حجم الرحم فى بعض النساء أصغر من المعتاد، فتضطر عضلاته إلى بذل مجهود زائد فى الانقباض حتى يفرغ الرحم ما بداخله من الدماء. وتزداد المشكلة أثناء مرور الدم بقناة عنق الرحم الضيق نسبياً، حيث يزداد درجة انقباض الرحم. هذا الانقباض هو فى الحقيقة مصدر ألم الحيض، ومن ثم كلما زادت حدته زادت حدة الألم.

- **أسباب أخرى:** مثل؛ صعوبة انفصال جزئيات الغشاء الرحمى، وزيادة كمية الدم بسبب احتقان الحوض.

العلاج:

يمكن اتخاذ بعض الإجراءات العلاجية للتخفيف من حدة آلام الدورة الشهرية؛ مثل ما يلى:

- وضع قربة ماء دافئ على أسفل البطن لتخفيف الألم.
- يفضل الاستحمام بالدش بماء فاتر وليس ساخناً حتى لا تزيد كمية الدم.
- الاستعانة ببعض مسكنات الألم ومضادات التقلص وفقاً لإرشاد الطبيب المختص.

إلى جانب هذا، تتعرض بعض النساء لغزارة دم الحيض. ويعزى هذا إلى بعض العوامل النفسية مثل القلق والاكتئاب، ولبعض العوامل العضوية مثل ارتفاع ضغط الدم، والتهاب بطانة الرحم، ووجود أورام مثل الورم الليفى، ووجود خلل هرمونى، ومرض داء البطانة الرحمية حيث تنمو أنسجة شبيهة ببطانة الرحم فى مواضع أخرى من الحوض. ولعلاج هذا يجب استشارة الطبيب لمعرفة السبب وعلاجه إذا استمر النزيف لفترة طويلة.

وقد تتأخر الدور الشهرية عن معدلها الطبيعى، حيث تحدث كل ٢٨ يوماً تقريباً، ويكوم مداها الطبيعية من ٢٣ إلى ٣٥ يوماً، مما يشعر المرأة بالقلق والخوف خاصة إذا كان تأخرها لفترة طويلة مثل شهر أو شهرين. ومن أهم الأسباب التى تؤخر الحيض ما يلى:

- **أسباب نفسية:** تؤثر الحالة النفسية على الدورة الشهرية، وتعد الاضطرابات النفسية من أهم أسباب غياب الدورة خاصة بين الفتيات، فالقلق والتوتر النفسي قد يؤدى إلى انقطاع الدورة الشهرية لمدة طويلة قد تصل إلى شهور.

- **الضعف العام:** سواء كان هذا الضعف عادياً ناتجاً من سوء التغذية أو لسبب مرضى. ومن ثم، يجب الاهتمام بالتغذية الجيدة وتناول مجموعة فيتامينات ومعادن خاصة الحديد لعلاج أنيميا نقص الحديد، والتى تنتشر بين النساء عامة.
- **الأمراض المزمنة:** مثل مرض الدرن الرئوى ومرض السكر.
- **أسباب مرتبطة بالهرمونات:** مثل نقص فى هرمون المبيض (الاستروجين والبروجستيرون) سواء لسبب فى المبيض نفسه أو لنقص فى إفراز هرمون الغدد الأخرى كالغدة النخامية والغدة الدرقية، والذى يؤثر بدوره على إفراز هرمونات المبيض.
- **انسداد غشاء البكارة:** يظهر عيب خلقى عند نسبة قليلة من الفتيات بغشاء البكارة يؤدى إلى عدم تكوين ثقب يمر من خلاله دم الحيض. وفى هذه الحالة لا يأتى الحيض نهائياً بعد بلوغ الفتاة، وتشكو من مغص الدورة الشهرية، وأعراضها، لكن دون نزول دم الحيض. ومع مرور الوقت، يبدأ ظهور ورم بأسفل البطن نتيجة تجمع الدم المختزن. ويمكن علاج مثل هذه الحالة عن طريق عمل فتحة صغيرة بالغشاء ولتصريف الدم المختزن بواسطة الطبيب المختص.

ثانيا: عدوى المونيليا:

المونيليا عدوى تصيب المهبل؛ وهى نوع من الخمائر يشبه الفطريات، يسمى كانديدا البيكانس Candida albicans. وهى تعيش فى الامعاء بصورة طبيعية دون أن تسبب أية متاعب، لكن نظراً لتجاور فتحة المهبل من فتحة الشرج يمكن أن تنتقل من الشرج إلى المهبل بوسيلة أو بأخرى. وقد تعيش الكانديدا فى المهبل ولا تظهر أعراض الإصابة طالما أن الإفراز المهبلى محتفظ بخاصيته الحامضية التى تمنع انتشار الكانديدا وتحول دون انتشارها داخل المهبل، لكن إذا انخفضت درجة الحموضة أو ضعف مقاومة الجسم، يبدأ انتشارها داخل المهبل، وتظهر أعراض

العدوى بالمونيليا وتنتقل المونيليا بالاتصال الجنسى فيمكن أن تنقلها الزوجة المصابة إلى زوجها، أو قد ينقلها الزوج المصاب بالسكر إلى زوجته.

الأعراض: تلاحظ المرأة زيادة كمية الإفرازات المهبلية مع تغير لونها ورائحتها فيظهر إفراز أبيض كثيف يشبه اللبن الزبادى له رائحة الخميرة، ويصاحبه حرقان ورغبة قوية فى حك الفرج، مع احمرار وتقرح جلد الفرج. وقد يظهر حرقان فى البول مع كثرة التبول إذا امتدت العدوى إلى فتحة خروج البول ووصلت للمثانة البولية.

كيفية حدوث العدوى:

١- استعمال المضادات الحيوية واسعة المجال، لأنها تقتل أنواعاً مختلفة من البكتريا دون أن تفرق بين النافع منها والضار فهى تقتل البكتريا النافعة فى المهبل لتتغذى على إفرازاته فتحول مادة الجليكوجين الموجودة بها إلى حامض اللكتيك ليطهر المهبل ويحميه من غزو الميكروبات.

٢- استخدام حبوب منع الحمل خاصة الحبوب التى تحتوى على نسبة عالية من هرمون الاستروجين، لمنع الحمل عن طريق منع حدوث التبويض؛ لأن ارتفاع مستوى الاستروجين بالجسم يزيد من كمية الجليكوجين فى إفرازات المهبل. وهى مادة شبيهة بالسكريات، والمونيليا تفضل الوسط الغنى بالسكريات. أما حبوب منع الحمل التى تحتوى على البروجستيرون فقط والتى تمنع الحمل عن طريق كثافة إفرازات عنق الرحم فتمنع بذلك مرور الحيوانات المنوية لا تؤدى إلى زيادة الجليكوجين، لكنها قد تساعد على الإصابة بالمونيليا من ناحية أخرى؛ حيث أنها تزيد من كمية الإفرازات أى تزيد من البلل أو الرطوبة حول المهبل.

٣- استعمال اللولب قد يكون أسوأ من الحبوب، لأنه يعرض المرأة لعدوى الجهاز التناسلى بصفة عامة، حيث أن الخيط الرفيع الذى يتدلى منه خارج

عنق الرحم، يكون بمثابة وسيلة تتعلق بها مختلف أنواع الميكروبات وتتسلقها وتتجه نحو الرحم.

٤- قبل الحيض مباشرة يتعرض كثير من النساء للمونيليا لانخفاض درجة حموضة المهبل فى ذلك الوقت.

٥- أن الضغط النفسى وسوء التغذية له صلة بالعدوى بالمونيليا، لأن كثرة الهموم والمتاعب والتوتر بالإضافة إلى ضعف البدن تضعف من مقاومة الجسم للمرض، مما يهيئ الفرصة للفطريات مثل المونيليا لأن تغزو الجسم.

مضاعفات المونيليا:

إذا أهمل علاج العدوى بالمونيليا فقد تؤثر على حالة الجسم، وتسبب شعوراً بعدم الارتياح، ويصاحبها بعض المتاعب مثل: الصداع، واضطرابات الجهاز الهضمى مثل عسر الهضم، واحتقان الحلق. وأحياناً قد تحدث المونيليا العقم بصفة مؤقتة.

العلاج:

يكون علاج العدوى بالمونيليا عن طريق استخدام الأدوية المضادة للفطريات والمعدة خصيصاً لهذا الغرض. ويجب الالتزام بالعلاج طوال الفترة التى يحددها الطبيب، حتى لا يتكرر ظهور العدوى.

الوقاية من العدوى بالمونيليا:

١- تجنب ارتداء ملابس ضيقة حول منقطة الحوض، سواء داخلية أو خارجية، لأنها تمنع التهوية وتزيد من الدفء والعرق والاحتكاك وهو ما يساعد على العدوى بالمونيليا.

٢- تجنب غسل المهبل بأية مطهرات أو صابون طبى، فيكفى التشطيف بالماء الدافئ ولا داعى لإضافة أى مطهر، فالمهبل يطهر نفسه بنفسه من خلال الإفراز المهبلى.

ثالثا: عدوى التريكوموناس:

يتعرض مهبل المراة للعدوى بالتريكوموناس – وهى ميكروب وحيد الخلية – تعيش فى الشرج، وقد توجد فى المهبل أو قناة مجرى البول أو المثانة البولية عند النساء، لكنها فى هذه الأحوال غالباً ما تؤدى إلى متاعب. كما تبين أن حوالى سيدة من بين كل خمس سيدات تتعرض لعدوى التريكوموناس.

وتؤدى العدوى بالتريكوموناس عادة إلى خروج إفراز مهبلى لونه اصفر يميل إلى الاخضرار وله رائحة كريهة تشبه رائحة السمك، يصحبه حرقان وحكة شديدة مع التهاب الجلد وتقرحه حول المهبل. وقد تمتد العدوى إلى فتحة خروج البول وتلتهب المثانة البولية، فيظهر حرقان فى البول مع كثرة التبول.

طرق العدوى:

١- تنتقل العدوى عن طريق الاتصال الجنسي وتميل المرأة دائماً لاكتسابها من الرجال، حيث أن التريكوموناس يفضل دائماً البيئة المهبلية خاصة إذا توفر به الدفء والرطوبة معاً.

٢- توجد علاقة وطيدة بين العدوى بالسيلان والعدوى بالتريكوموناس، حيث وجد أن حوالى ٤٠% من السيدات المصابات بالسيلان مصابات فى نفس الوقت بالتريكوموناس.

٣- فى بعض الأحيان يكون سبب العدوى هو الشخص نفسه، بمعنى انتقال التريكوموناس من الشرج إلى فتحة المهبل لعدم العناية بالنظافة.

٤- انتقال العدوى عن طريق حمامات السباحة واستخدام فوط سيدة أخرى.

مضاعفات العدوى:

١- تساعد على الإصابة بسرطان عنق الرحم.

٢- أن إصابة الحامل بعدوى التريكوموناس يجعلها أكثر عرضة لولادة جنين غير مكتمل أو ناقص الوزن.

٣- تنتقل عدوى الأم بالتريكوموناس أثناء الحمل إلى الجنين، حيث يظهر عليه بعد الولادة صعوبة التنفس.

ويكون العلاج عادة من العدوى بالتريكوموناس عن طريق استخدام الأدوية المضادة للبكتريا وحيدة الخلية.

الوقاية:

١- عدم الاختلاط الجنسي المحرم فهو أكثر ما يهيئ لانتشار عدوى التريكوموناس.

٢- استخدام وسيلة منع الحمل المناسبة.

٣- تجنب استعمال دورات المياه العامة.

٤- تجنب ارتداء الملابس الضيقة حول منطقة الحوض.

رابعا: عدوى المثانة البولية:

تتعرض المرأة عادة لالتهاب المثانة البولية، فبين **كل خمس سيدات، يصاب** أربع على الأقل بالتهاب المثانة، والسبب فى ذلك يرجع إلى تجاور فتحة خروج البول مع فتحتى الشرج والمهبل، فأحياناً تكون إحدى هاتين الفتحتين هى مصدر العدوى، علاوة على قصر قناة مجرى البول عند النساء، حيث يبلغ طول قناة البول حوالى ٣,٥ سم، مما يسهل وصول الميكروبات إلى المثانة البولية.

الأعراض:

عادة ما تشكو المرأة من كثرة التبول بكميات بسيطة، وأحياناً لا يخرج أى بول رغم وجود الرغبة فى التبول. ويصحب ذلك حرقان فى البول لزيادة درجة

حموضته، ويظهر غالباً قرب الانتهاء من التبول مع انقباض صمام فتحة خروج البول. وأحياناً يظهر دم مع البول أو ترتفع درجة حرارة الجسم مع الإحساس بألم عند الضغط فوق العانة مباشرة.

طرق العدوى:

تلتهب المثانة بسب بالعدوى بالميكروبات، وأشهرها نوع من البكتريا يسمى إي. كولاي E. Coli، والذى يسكن أحياناً الأمعاء بصورة طبيعية. ونظراً لتجاور فتحة الشرج وفتحة خروج البول قد ينتقل الميكروب من الشرج إلى المثانة البولية، خلال قناة مجرى البول، بسبب اهمال نظافة المنطقة أو عند الإصابة بإسهال متكرر.

إضافة إلى هذا، قد تلتهب المثانة عند بعض النساء بسبب الحساسية من بعض الكيماويات مثل الكريم والحبوب الموضعية لمنع الحمل أو من بعض أنواع الصابون ومزيلات الرائحة التى تستخدم حول فتحة المهبل. كما تتعرض المرأة فى سن اليأس لالتهاب المثانة أكثر من غيرها، بسبب انخفاض مستوى هرمون الاستروجين، فينجم عن ذلك قلة خروج الإفرازات المهبلية فتصبح الأنسجة جافة وعرضة للإصابة.

المضاعفات:

قد تنتقل العدوى من المثانة البولية إلى الكُلية فى حالة إهمال العلاج، فتظهر فى هذه الحالة أعراض أخرى مثل: الإحساس بألم على أحد الجانبين بأسفل الضلوع، والميل للقيء، وارتفاع درجة حرارة الجسم.

العلاج:

يعتمد علاج عدوى المثانة البولية على المضادات الحيوية، ويتوقف ذلك على نتيجة تحليل البول، وأحياناً يطلب الطبيب عمل مزرعة للبول إذا ظهرت نسبة مرتفعة من الصديد حتى يتمكن من اختيار المضاد الحيوى المناسب لحساسية

الميكروب. ويمكن مساعدة العلاج بالمضادات الحيوية بكثرة شرب الماء أو السوائل عموماً لمحاولة طرد الميكروبات من المثانة وخروجها مع البول. كما يساعد على سرعة الشفاء تغيير الوسط الكيميائى للبول والذى يكون عادة مرتفع الحموضة إلى وسط قلوي، بذلك يتغير الوسط الكيميائى الذى تعيش فيه البكتريا.

الوقاية:

١- النظافة المستمرة لمنطقة المثانة البولية.

٢- الإكثار من شرب الماء والسوائل المختلفة.

٣- التقليل من تناول شرب الشاى والقهوة، حيث يؤدى هذا إلى تهيج جدار قناة مجرى البول عند بعض السيدات.

٤- عدم تخزين البول فى المثانة بقدر الإمكان، ومحاولة التخلص منه عند الإحساس بالرغبة فى التبول.

٥- عدم تعرض الفرج لأية كيماويات.

خامسا: الحمل خارج الرحم:

تتعرض المرأة أحياناً لحالة يحدث فيها الحمل فى موضع آخر غير موضعه المعتاد، سواء داخل الرحم نفسه؛ مثل الحمل عند عنق الرحم، أو خارج جسم الرحم؛ مثل الحمل داخل قناة فالوب أو بالمبيض أو داخل جدار البطن نفسها.

إلى جانب هذا، تبين أن أكبر نسبة من حالات الحمل خارج الرحم يكون الحمل داخل قناة فالوب، وفى نسبة كبيرة منها يكون داخل القناة اليمنى والقريبة من مكان الزائدة الدودية، مما يؤدى لآلام شبيهة بالآم التهاب الزائدة الدودية.

كيفية حدوث الحمل داخل قناة فالوب:

- يتم تلقيح البويضة بالحيوان المنوى داخل قناة فالوب ثم تمضى البويضة الملقحة إلى جدار الرحم حيث تزرع فيه وتنمو إلى جنين. وعند خروج البويضة من المبيض تكون محاطة بطبقات من الخلايا لحمايتها، لكنه بعد

وصول البويضة الملقحة إلى جدار الرحم تتهدم الخلايا المحيطة بها؛ استعداداً لإغماد البويضة بجدار الرحم. فإذا تم إزالة هذه الخلايا عن البويضة قبل وصولها إلى الرحم، فقد تزرع داخل قناة فالوب ولا تمضى للرحم.

- تتميز خلايا قناة فالوب بوجود أهداب لها، تقوم بدفع البويضة حتى تصل إلى الرحم. فإذا تعرضت الخلايا للتلف كما فى حالة وجود التهاب بقناة فالوب، فقد يتعذر وصول البويضة إلى الرحم لأن الخلايا ستفقد قدرتها فى هذه الحالة على دفع البويضة بأهدابها إلى الرحم. وقد يؤدى التهاب قناة فالوب إلى تغيرات أخرى قد يتعذر معها وصول البويضة إلى الرحم، مثل حدوث التقلصات داخل القناة يسد الطريق على البويضة أثناء مرورها إلى الرحم.
- توجد لدى بعض النساء عيوب خلقية بقناة فالوب تؤخر وصول البويضة إلى الرحم، مثل: زيادة طول القناة وتعرجها، أو ضعف جدارها العضلى الذى يساهم فى دفع البويضة فى اتجاه الرحم.

الأعراض:

- **ألم بأسفل البطن:** ويوجد عادة على أحد الجانبين فى صورة مغص أو ألم مستمر، وقد تؤدى شدة الألم إلى نوبات من الإغماء وقد يظهر ألم نتيجة لتضخم قناة فالوب مع نمو البويضة الملقحة بداخلها.
- **نزيف مهبلى:** يظهر نزيف دموى خفيف غامق اللون نتيجة للاضطراب الهرمونى الذى تتعرض له المرأة بسبب الحمل الشاذ.
- **أعراض الحمل:** فى بعض السيدات يكون اختبار الحمل موجباً، وتظهر أعراض الحمل المعتاد مثل: الغثيان والدوار وألم الثدى وأحياناً لا تظهر أية أعراض للحمل.

التشخيص والعلاج:

وفقاً للأعراض السابقة إلى جانب اختبار الحمل ونتيجة الأشعة يمكن تشخيص الحالة. وقد يرى بعض الأطباء ضرورة شق البطن بالجراحة إذا كانت الحالة غير واضحة تماماً، أو أن الانتظار قد يعرّض المرأة لمضاعفات سيئة. كما تستأصل القناة بأكملها فى حالة وجود حمل داخل قناة فالوب.

سادسا: استئصال الرحم:

بعد استئصال الرحم من العمليات الجراحية الشائعة فى مجتمع المرأة لعدة دوافع؛ منها ما يلى:

١- وجود اضطرابات فى بطانة الرحم تعرّض المرأة لمتاعب متكررة مثل: داء البطانة الرحمية: وهى حالة تنمو فيها أنسجة شبيهة ببطانة الرحم فى أماكن شاذة بالحوض.

٢- وجود أورام حميدة، وأشهرها الورم الليفى، فيتم استئصال الورم بمفرده أو باستئصال الرحم وبداخله الورم.

٣- تحول الأورام الحميدة إلى ورم سرطانى يؤدى إلى استئصال الرحم.

الأعراض:

تختلف الأعراض بناء على أشياء كثيرة مثل نوع الورم الليفى ومكانه، كما تظهر الشكوى من غزارة دم الحيض، والإحساس بالألم. ويمكن خلال الفحص الطبى جس الورم، ويبدو الرحم من خلال الفحص المهبلى منتفخاً وملمسه متعرج لتأثير الورم على هيكله الطبيعى. كما يمكن استئصال الرحم عن طريق شق جدار البطن، أو من خلال فتحة المهبل.

سابعا: الإجهاض المتكرر:

توجد عيوب تكوينية تؤدى إلى تكرار الإجهاض مثل وجود حاجز من الأنسجة يمتد فى تجويف الرحم أو مثل ازدواج الرحم نفسه.

أسباب الإجهاض المتكرر:

- **الرحم الطفيلى:** من أسباب الإجهاض المتكرر صغر حجم الرحم والذى يطلق عليه الرحم الطفيلى. ومن ثم يحدث إجهاض للمرأة بعد أسابيع قليلة من حملها الأول، ويتكرر الإجهاض مع كل حمل بعد ذلك لكن حدوثه يتأخر تدريجياً إلى أن يأتى حمل يستمر للنهاية. ويعزى ذلك إلى أنه مع كل حمل يزداد حجم الرحم تدريجياً فيتأخر حدوث الإجهاض حتى يصل إلى الحجم المناسب لنمو الجنين.
- **عدم كفاءة عنق الرحم:** أحياناً يصاب عنق الرحم بتمزق فى جداره العضلى أثناء إجراء عملية كحت أو توسيع أو أثناء الولادة، فتصبح فتحته غير محكمة. ومن السهولة تشخيص الحالة وعلاجها جراحياً عن طريق ربط عنق الرحم أثناء الحمل.
- **اختلاف وضع الرحم:** يوجد الرحم لدى بعض السيدات فى مستوى غير مستواه الطبيعى، فقد يميل إلى الخلف بدرجة ملحوظة. وفى ضوء هذا لا يحدث الحمل أو لا يكتمل ويحدث الإجهاض غالباً فى حالة سقوط الرحم للخلف بعد انتهاء الشهر الثالث.
- **نقص التغذية:** يؤدى نقص العناصر الغذائية إلى تكرار الإجهاض؛ خاصة نقص البروتينات والحديد وبعض الفيتامينات.
- **ارتفاع ضغط الدم:** قد يؤدى ارتفاع ضغط الدم إلى الإجهاض خاصة فى الشهور الأخيرة من الحمل.
- **أسباب هرمونية:** تؤدى نقص هرمونات المبيض، والغدة الدرقية، ونقص هرمون الأنسولين إلى تكرار الإجهاض.
- **اختلاف فصائل الدم:** قد يؤدى اختلاف فصيلة الدم بين الزوجين، والعامل الريزيسى الذى قد يكون موجباً عند الرجل وسالباً عند المرأة إلى أن ينتهى الحمل بولادة مبكرة أو بالإجهاض.

ثامنا: العقم:

يكون سبب العقم عند المرأة وجود انسداد بقناتى فالوب مما لا يسمح بلقاء البويضة؛ ويعزى هذا إلى وجود عيب خلقى بهما أو لوجود ورم نتيجة لالتهاب مزمن أدى إلى حدوث التصاقات بالأنابيب وإنسدادها، ويمكن علاج هذا عن طريق استخدام أدوية معينة لمنع الالتصاقات مع إجراء عملية النفخ المستمر، ويتم ذلك باستخدام جهاز خاص يقوم بنفخ غاز ثانى أكسيد الكربون من خلال خرطوم يمر خلال فتحة المهبل، أو اللجوء إلى الجراحة لتسليك الأنابيب. إلى جانب هذا حدوث خلل بالمبيض لا ينجم عنه التبويض بسبب نقص بعض هرمونات الغدة النخامية، والغدة الدرقية، والغدة فوق الكلوية، وتكيس المبيض ومن ثم لا يحدث الحمل، ويمكن علاج هذا باستخدام بعض الأدوية المنشطة للمبيض أو باستئصال جزء من المبيض جراحياً.

إضافة إلى هذا، قد يعزى أسباب العقم إلى عدم ملائمة إفرازات عنق الرحم أو المهبل للحيوانات المنوية مما يضعف من نشاطها أو يؤدى إلى موتها. ومن أسباب ذلك زيادة سمك هذه الإفرازات فيصعب على الحيوانات المنوية النفاذ خلالها، أو زيادة درجة حموضتها مما يبطئ من نشاط الحيوانات المنوية، أو وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية تؤدى إلى إلتصاقها مما يعوق حركتها. ويمكن علاج هذا عن طريق استخدام الدش المهبلى بمادة قلوية لتعادل درجة الحموضة الزائدة، وإرتداء الحافظ لمدة ستة أشهر لانخفاض تكوين الأجسام المضادة.

تاسعا: أورام الثدى:

تعد أورام الثدى الخبيثة بمثابة السرطان الأول الذى يصيب المرأة، فقد تبين من خلال إحصائية أنه بين كل ١٥ سيدة أمريكية تصاب واحدة منهن بسرطان الثدى.

وقد أبانت البحوث العلمية فى هذا الصدد أن المرأة التى تكون أكثر عرضة **لهذا المرض؛ تكون** مما يلى:

- **من سبق لها** الإصابة بورم خبيث بالثدى.
- من **سبق لإحدى** أفراد أسرتها الإصابة بورم خبيث بالثدى.
- من سبق لها الإصابة بورم حميد بالثدى من النوع الذى يمكن أن يتحول لورم خبيث.
- من أهملت وظيفة الثدى، خاصة العوانس والراهبات.
- من تناولت حبوب منع الحمل **لأكثر من** ٢٠ سنوات، **لأن كثرة تناول** هرمون الأستروجين الموجود بحبوب منع الحمل تساعد **على الإصابة** بسرطان الثدى.
- من لديها اختلال فى التوازن بين الهرمونات الجنسية، بحيث يزيد مستوى هرمون الاستروجين عن مستوى البروجستيرون بصورة غير طبيعية.
- من سبق لها الإصابة بالسرطان فى موضع آخر، كسرطان الغدة الدرقية أو سرطان عنق الرحم أو سرطان القولون.

أعراض سرطان الثدى:

١- **تغير شكل** استدارة الثدى أو الحلمة.
٢- **انغماس** الحلمة للداخل.
٣- خروج دم من الحلمة.
٤- تورم جلد الثدى.
٥- ظهور الأوعية الدموية بوضوح بجلد الثدى المصاب.
٦- الإحساس بوجود كتلة صلبة تحت الجلد.
٧- **تورم الغدة الليمفاوية تحت الأبطين وفوق عظمة الترقوة.**
٨- **ظهور متاعب فى الرئتين والغشاء البلورى والكبد والجهاز العظمى (خاصة الجمجمة والعمود الفقرى وعظام الحوض).**

التشخيص:

يعتمد تشخيص سرطان الثدى من خلال الفحص الاكلينيكى، وبعد إجراء فحص ميكروسكوبى لعينة من نسيج الورم للكشف عن وجود الخلايا السرطانية.

العلاج:

يوجد أكثر من أسلوب علاجى لسرطان الثدى مثل: الاستئصال الجراحى، والعلاج الاشعاعى، والعلاج الكيماوى، والعلاج الهرمونى. ويتوقف اختيار العلاج على مرحلة الورم السرطانى، والتى تتحدد أساساً على مدى انتشار الخلايا السرطانية. فمثلاً فى المرحلة المبكرة من المرض حيث يبقى النمو السرطانى مقتصراً على الثدى يكون العلاج باستئصال الثدى بأكمله، وقد يعقب ذلك علاج اشعاعى. وكلما اكتشف المرض فى مرحلة مبكرة كانت نتائج العلاج أفضل.

عاشرا: زيادة شعر الجسم:

ينمو شعر الجسم لدى بعض النساء مثلما يحدث للرجال، سواء لغزارته أو نموه فى أماكن شاذة مثل الوجه، والذقن والثدى والبطن. ولا يتوقف أضرار ذلك على مجرد تشويه جمال المرأة، بل يدفعها إلى الاكتئاب النفسى والإنطواء، وربما لأفكار غريبة كاحتمال إصابتها بمرض خطير، أو عدم قدرتها على الإنجاب، أو إنها معرضة للتحول إلى الجنس الآخر. ويتأثر نمو الشعر بهذه الكيفية على البيئة أو المناخ الذى تعيش فيه المرأة، فقد تبين أن نساء دول حوض البحر المتوسط، مثل اليونان وقبرص يتميزن عن غيرهن بغزارة شعر الجسم، ونموه فى أماكن شاذة.

أسباب زيادة شعر الجسم:

إن زيادة هرمونات الذكورة (هرمون التستوستيرون) والتى توجد فى جسم المرأة بنسبة بسيطة تؤدى إلى نمو الشعر بطريقة تشبه الرجال. ويحدث ذلك فى الأمراض الآتية:

١- التكيّس المتعدد للمبيض، وهو من أكثر الأسباب العضوية شيوعاً لهذه الظاهرة.
٢- أورام المبيض التى تفرز الهرمونات الذكرية.
٣- المتلازمة الكظرية الجنسية، وفيها ينقطع الحيض، ويكبر البظر.
٤- مرض العملقة نتيجة زيادة هرمونات النمو، فقد يصحبه حدوث تغير فى المبيض يؤدى إلى زيادة هرمونات الذكورة.
٥- متلازمة كوشنج حيث يزداد نشاط الغدة فوق الكلوية، ويصحبه زيادة إفراز الكورتيزون الداخلى. ويظهر الشعر هنا بدرجة بسيطة؛ خاصة فى منطقة الذقن.

كيفية التخلص من شعر الجسم الزائد:

يكون العلاج بالهرمونات فى حالة وجود سبب عضوى وفقاً لنوع الخلل الهرمونى، وأحياناً بالجراحة فى حالة ارتباط ذلك بوجود ورم بإحدى الغدد، أو عن طريق كي جذور الشعر بالإبرة الكهربية عندما يكون الشعر سميكاً وفى منطقة صغيرة. أما أفضل طريقة لإزالة شعر الجسم والأطراف هى الطريقة المعروفة بين النساء.

حادى عشر: تساقط شعر الرأس:

تهتم المرأة بشعرها اشد الاهتمام، وتعتبره تاج جمالها، فتعتنى به أشد العناية، وتبالغ أحياناً بذلك، وتفزع أشد الفزع عندما تلاحظ أن بعض شعيرات قد تساقطت فتسرع فى البحث عن وسيلة للعلاج. وتوجد نسبة كبيرة من السيدات تشكو من ظاهرة تساقط شعر الرأس، ويكون تساقط الشعر عادة موزعاً على شعر الفروة؛ إذ يفقد كثافته وغزارته.

أسباب تساقط الشعر لدى المرأة:

توجد عدة أسباب تؤثر على نشاط بصيلات الشعر لدى المرأة وتؤدى إلى تساقطه؛ وهى كما يلى:

١- **حبوب منع الحمل:** يؤدى استعمال حبوب منع الحمل لعدة سنوات إلى تساقط الشعر، ويعزى هذا إلى تأثير الهرمونات التى تحتويها تلك الحبوب. هذا النوع من التساقط مؤقت إذا لا تلبث وأن تعاود البصيلات نشاطها السابق، وتعوض الشعر المتساقط، وذلك بعد التوقف عن استعمال حبوب منع الحمل.

٢- **التساقط أثناء الحمل:** يحدث تساقط بشعر فروة الرأس بين الحوامل بعد الشهر الثالث، ويعزى هذا إلى فقر الدم أو التوترات العصبية أو بسبب زيادة إفرازات الغدة الدرقية أو نتيجة عوامل أخرى تحدث أثناء فترة الحمل.

٣- **إتباع نظام غذائى قاس لإنقاص الوزن:** إن إتباع نظام غذائى قاسي لإنقاص الوزن يؤثر تأثيراً بالغاً على نشاط بصيلات الشعر. فإذا أرادت المرأة إتباع نظام غذائى معين لتخفيف وزنها، فلابد وأن تتناول الفاكهة والخضار والبروتينات الضرورية لبناء الجسم والمحافظة على حيويته.

٤- **تساقط الشعر نتيجة لاستخدام أدوات التجميل:** يحدث تساقط الشعر نتيجة استعمال أدوات التجميل المختلفة، ومن هذه العوامل التى لها أثر على تساقط الشعر ما يلى:

- **فرشاة الشعر:** يجب أن تكون فرشاة الشعر من النوع الذى لا يؤذى الفروة والشعر، فقد تبين أن فرشاة الشعر المصنوعة من النايلون القاسى أو المشدود بالسلك أثرها الضار على الشعر.
- **تسريح الشعر:** يفضل تسريح الشعر وإسداله على الجانبين دون الإسراف فى شد أطرافه. إن شد الشعر بعنف وتركه مربوطاً لمدة طويلة قد يؤدى إلى تساقط الشعر. كما أن استعمال التقليعات المختلفة عند تسريح الشعر قد يؤدى إلى التساقط خاصة عند فرد الشعر أو تجعيده باستخدام المواد الكيماوية.

- **الاستعمال المتكرر لمجفف الشعر:** تؤدى الحرارة الزائدة إلى إذابة الروابط بين أجزاء الشعر، ويفقد لمعانه، ويسبب تقصفه ثم تساقطه.
- **لفافات الشعر:** إن شد الشعر ولفه بقوة حول اللفافات المعدنية وتركه لمدة طويلة قد يجهد البويصلات ويؤدى إلى تساقط الشعر.
- **فرد الشعر:** تستخدم طريقة فرد الشعر بين ذوات الشعر المتجعد، ويتم ذلك عن طريق إضافة مواد كيماوية على الشعر، فيؤدى إلى تحلل الروابط الموجودة بين أجزاء الشعر، فينبسط نتيجة فقدانه صلابته، وتصبح الشعرة لينة.
- **تمويج الشعر:** تستعمل هذه الطريقة بين ذوات الشعر الطبيعى، ويتم هذا عن طريق إضافة مود كيماوية حامضية على الشعر، مما يؤدى إلى تفتيت الروابط بين أجزاء الشعر التى تعمل على تماسك الشعرة والمحافظة على قوتها وصلابتها وشكلها. أن طريقة فرد الشعر وتمويجه لا يؤدى فقط إلى تساقط الشعر بل أيضاً يؤذى فروة الرأس ويسبب لها أضراراً ومضاعفات كثيرة.
- **الأصباغ:** توجد أصباغ كثيرة ومتنوعة تستخدمها المرأة لصبغة شعرها؛ وهى كما يلى:

١- **ماء الأوكسجين:** يؤدى استخدام ماء الأوكسجين إلى أكسدة المادة الملونة للشعر. وبذلك تفقد الشعرة لونها، وينجم عن ذلك شعر فاتح اللون. وإذا تكرر استعمال هذه المادة فإن الشعر يفقد لونه كلية. كما إذا استخدم ماء الأوكسجين على شعر الفروة لفترات متكررة فإن الشعر يفقد لمعانه، ويصبح جافاً ويتقصف بعد ذلك.

٢- **الأصباغ النباتية:** تعد الأصباغ النباتية من أفضل أنواع الأصباغ المستعملة للشعر وأقلها ضرراً، ومن أشهرها "صبغة الحناء"، وتستعمل بكثرة فى بلاد الشرق لإخفاء شعر الشيب.

٣- **الأصباغ المعدنية**: يعطى كل نوع من الأصباغ المعدنية لوناً للشعر بعد صبغه، كما أن لها أضراراً خطيرة، إذ قد يؤدى إلى امتصاص تلك المركبات الكيماوية لهذه الأصباغ من فروة الرأس إلى تسمم عام بالجسم.

٤- **الأصباغ الصناعية**: تتميز الأصباغ الصناعية بأن تأثيرها طويل المدى، كما أن المرأة لا تحتاج إلى تكرار الصبغة، فمرة واحدة تكفى لإبقاء الغرض المطلوب. ومن عيوب هذه الأصباغ أنها تؤدى إلى حساسية موضعية حادة مثل الحكة والالتهابات بفروة الرأس.

ثانى عشر: حبوب الشباب:

تصاب المرأة قبل سن العشرين من ذوات البشرة الدهنية بحبوب الشباب؛ خاصة على مناطق الوجه والصدر والظهر، نتيجة زيادة فى نشاط الغدد الدهنية، وغلق مخارج الغدد الدهنية، وتحلل الدهنيات تحت سطح الجلد.

أنواع حبوب الشباب:

يعتمد نوع حبوب الشباب على عوامل مختلفة مثل ما يلى:

- قد تظهر بثور قليلة موزعة على الوجه أو على الصدر والظهر.
- قد تظهر الحبوب على شكل أكياس دهنية، وتكون ظاهرة بدرجة واضحة وملتهبة، وعند عصر هذه الأكياس يخرج منها سائل أبيض متجمد نسبياً وذو رائحة كريهة.
- قد تظهر حبوب الشباب على شكل موجات متعاقبة تبقى لمدة ثم تختفى.

أسباب ظهور حبوب الشباب:

توجد أسباب كثيرة تؤدى إلى ظهور حبوب الشباب؛ هى كما يلى:

١- **العوامل الوارثية**: يوجد لدى بعض الأفراد استعداداً وراثياً لزيادة إفرازات الدهون نتيجة نشاط الغدد الدهنية.

٢- **الهرمونات:** تعمل الهرمونات على زيادة نشاط الغدد الدهنية وكذلك تعمل على زيادة سمك قنوات الغدد الدهنية وترسب طبقة قرنية عليها. ومن ثم، تؤدى إلى انسداد قنوات الغدد الدهنية الذى ينجم عنه تجمع الدهنيات تحت سطح الجلد.

٣- **المواد الغذائية:** توجد بعض أنواع من الأطعمة مثل الأسماك والمكسرات والشكولاته والكولا وملح الطعام لها تأثير ثانوى على ظهور حبوب الشباب. ولكن ينبغى عدم المبالغة الزائدة فى تأثير هذه المواد على حبوب الشباب.

٤- **الفيتامينات:** ثبت أن استخدام مركبات فيتامين (أ) الموضعية (أحماض الريتونك) تساعد على تخفيف حبوب الشباب، وذلك بالتخلص من المواد الكيراتينية التى تسد فوهة الغدد الدهنية. وبالتالى تساعد على تصريف الدهون من تحت سطح الجلد. كما تبين أن فيتامينات (ج، د) المركب وكذلك خلاصة الكبد التى كانت تستخدم لعلاج حبوب الشباب لا تؤدى إلى نتيجة مثمرة.

٥- **الجراثيم:** تلعب الجراثيم التى تتعايش فى الظروف العادية على سطح الجلد دوراً فى ظهور حبوب الشباب، وذلك من خلال انزيماتها التى تؤدى إلى تحلل المواد الدهنية المتجمعة تحت الجلد، وينجم عن هذا التحلل حبوب الشباب بأشكالها المختلفة.

٦- **التوترات:** يؤثر التوتر النفسى والإجهاد البدنى والحياة الروتينية والسهر الكثير على حدة حبوب الشباب، كما تبين أن للمثيرات الجنسية أثراً فى زيادة حبوب الشباب.

٧- **مواد التجميل:** تلعب مستحضرات التجميل دوراً فى ظهور حبوب الشباب، وذلك بمنع خروج الدهنيات من تحت سطح الجلد، إذا تعمل هذه كطبقة

تحجز خروج تلك الدهنيات، وتزيد بذلك من مضاعفات حبوب الشباب.

٨- **الدورة الشهرية:** تزداد حدة حبوب الشباب مع بداية الدورة الشهرية، وأحياناً تظهر حبة أو أكثر تسبق العادة الشهرية بوقت قليل أو تصاحبها ويعزى هذا إلى أثر الهرمونات.

٩- **حبوب منع الحمل:** تختفى حبوب الشباب مع بعض السيدات اللاتى يستخدمن حبوب منع الحمل، أما البعض الآخر فقد يزداد أمرهن سوءً.

١٠- **الملابس:** يجب الحذر من الملابس الضيقة والخشنة والثقيلة والنايلون وكذلك الطواقى الضيقة إذ أنها تحجز العرق والإفرازات الأخرى، وقد تزيد الحالة سوء.

١١- **نظافة الجلد:** إن غسل الوجه المستمر مع استخدام أنواع معينة من الصابون غنية بمركبات الكبريت قد تساعد على إزالة المواد الكيراتنية التى تسد مسامات الغدد الدهنية، وبالتالى تساعد على تصريف الدهنيات من تحت سطح الجلد.

١٢- **التعرض لأشعة الشمس:** إن التعرض لأشعة الشمس خاصة فى فصل الصيف أثر واضح على سرعة إندمال حبوب الشباب وشفائها، وذلك بفعل الأشعة فوق البنفسجية الموجودة بأشعة الشمس، إلا أن الجو الرطب يكون له أثر عكسى.

١٣- **العبث بحبوب الشباب:** إن العبث بحبوب الشباب من خلال عصرها لا تزيد فقط من حدة الحبوب بل قد تترك آثاراً وندبات تؤدى إلى تشوه الوجه.

١٤- **العقاقير الطبية:** تزيد بعض العقاقير الطبية مثل مركبات الأيودايد والبرومايد من حدة ظهور حبوب الشباب، لذا يجب التقليل من ملح الطعام الذى يضاف إليه عادة مركبات اليودايد. كما تفيد مركبات

الكورتيزون بجرعة قليلة ولمدة قصيرة على تخفيف حدة حبوب الشباب؛ إلا أن استعمالها لفترة طويلة وبجرعة كبيرة تؤدى إلى زيادة ظهور حبوب الشباب والمضاعفات الأخرى.

ثالث عشر: تساقط الأظافر:

تتكون الأظافر من مواد كيراتينية متينة والخلايا التى تكونها موجودة أسفل الجلد. وتتعرض الأظافر للتساقط أحياناً نتيجة توقف نشاط الخلايا النامية للأسباب التالية:

- أمراض الحساسية خاصة التى تنشأ عن مركبات البنسلين.
- أثناء الحمل أحياناً.
- المركبات الكيماوية مثل مركبات الفرومالدهايد.
- المضادات الحيوية مثل مركبات التتراسيكلين.

إضافة إلى هذا، توجد أسباب لتقصف الأظافر مثل ما يلى:

- القلويات المركزة خاصة بعض أنواع الصابون.
- مواد التجميل مثل طلاء ومزيلات الأظافر مثل الأسيتون.
- نقص فيتامين أ، ب المركب.
- نقص فى إفرازات الغدة الدرقية.
- أمراض الدورة الدموية؛ خاصة ضعف الدورة الدموية بالأطراف نتيجة ضيق الأوعية الدموية.

إصابة الأظافر ببعض الأمراض:

١- **الفطريات:** يظهر مرض الفطريات بالأصابع والأظافر خاصة لدى المرأة نتيجة تعرضها للرطوبة المستمرة التى تحدث سواء من الغسيل أو باستخدام الكفوف البلاستيكية التى تهيئ الفرصة لنمو الفطريات العنقودية، ويؤدى هذا إلى ظهور بقع داكنة تحت الظفر ويتعرض للكسر بعد ذلك.

كما قد تحدث لها عدوى ذاتية إذا كانت مصابة بالفطريات العنقودية بالجهاز التناسلى أو القولون. وتنتقل هذه الفطريات إلى الأظافر والجلد المحيط بها وتسبب التهابات حول الظفر ويخرج منه صديد متجمد.

٢- **مرض الصدفية:** يؤثر مرض الصدفية على الأظافر فيؤدى إلى ظهور تشققات عرضية مع بقع داكنة أسفل الظفر أو يسبب أحياناً مرض الصدفية نزيف تحت الأظافر وقد يبدو الظفر متأكلاً.

٣- **مرض اللايكن:** يسبب مرض اللايكن شقوق طولية وأحياناً إلى تساقط الأظافر كلية. كما يظهر بثور على الجلد ذات لمعان ويميل لونها إلى البنفسجى ويصاحبها حكة شديدة بالجلد.

تغيير لون الأظافر:

يتغير لون الأظافر وتأخذ ألوان مختلفة؛ مثل: **الأظافر البيضاء**؛ حيث تظهر الأظافر فى هذه الحالة منطقة باللون الأبيض بسبب التعرض لعدة أمراض مثل: مرض الفطريات، ومرض التيفونيد، وأمراض الكلى، ومرض الدرن، والتعرض المستمر للبرد. **والأظافر السوداء**، حيث تظهر بقع داكنة اللون أسفل الأظافر بسبب أورام الخلايا الملونة للجلد، وبعض الإصابات حيث يتجمع الدم تحت الأظافر، وفى حالات الغرغرينا. **الأظافر الخضراء**؛ حيث تظهر بقع خضراء اللون على الأظافر فى التهابات الجلد بجرثومة السودوموناس. **الأظافر البنية**؛ حيث تظهر الأظافر بنية اللون نتيجة تعرضها لبعض المركبات الكيماوية مثل برمنجنات البوتاسيوم والزئبق، وأمراض الحساسية نتيجة عقار الفينومثالين. **الأظافر الزرقاء**؛ ويحدث ذلك بسبب الأصباغ الكيماوية، ومرض الأرجيريا، وتليف الكبد. **الأظافر الصفراء**، وتظهر فى حالات تقصف الأظافر، ومرض الزهرى، وبعض المركبات الكيماوية مثل الريزورسين.